

شرح مختصر البيان المسفر عن وجوه التبيان
لمؤلفهما نادرة زمانه وسابق حليلة الأدب
في ميدانه حضرة مصطفى افندي
رضوان لازالت الطروس
محلاة بقرائده
الحسان



الطبعة الاولى

✽ بالمطبعة الخديوية بيولاقي سنة ١٢٩٦ هجرية ✽



✽ حمد المن رشحنا للدين ✽ وأطلق القلوب اليقين ✽
✽ اذا نزل القرآن حكما واضحا ✽ مبشرا ومنذرا وناصحا ✽
✽ فعرفت حقيقة الجواز ✽ وأرشدت فيه الى الجواز ✽
✽ ثم الصلاة بعد والسلام ✽ على نبي دينه الاسلام ✽
✽ وآله وصحبه الابطال ✽ الحائزين رتب الكمال ✽
✽ ما اسفر الصبح وما الليل سجا ✽ وأشرق أنوار بدر في الدجا ✽
✽ وبعد فالبيان علم يعرف ✽ به بيان كل معنى يوهف ✽
✽ وهو الى أربعة مقسم ✽ تفصيلها من بعد ما سيعلم ✽
✽ حقيقة مجاز تشبيه ورد ✽ كناية بهم اتية العدد ✽
✽ وهذه أرجوزة ألفها ✽ مختصر البيان قد سميت ✽

* والارتفاع منه جل مقصدي * لمن يكون في البيان مبتدئ *
 * لانه مختصر وجيز * كما يرى لكل من يميز *
 * والله أرجو ان يكون نافعاً * والمبتدئ به يكون فائداً *
 * فانه ممن دعا قريب * وللورى أقرب من يجيب *

فصل في الحقيقة

* حقيقة كلمة مستعملة * في أى معنى وضعت في الاصل له *
 * أقسامها عقلية شرعية * ولغوية * كذا عرفيه *
 الحقيقة عبارة عن الكلمة المستعملة فيما وضعت له أى في معناه
 الاصلى الذى وضعته العرب له كاستعمال الاسد في الحيوان
 المقترن المعروف لا الرجل الشجاع وتقسيم الى أربعة أقسام
 (عقلية) وهى اسناد الشئ لمن هو له كقولنا ثبت الله البقل فان
 المثبت للبقل في الحقيقة هو الله تعالى (وشرعية) وهى الكلمة
 المستعملة فيما وضعت له عند أهل الشرع كاستعمال الصلاة
 عندهم في الاقوال والافعال المبتدأة بالتكبير المختمة بالتسليم
 (ولغوية) وهى الكلمة المستعملة فيما وضعت له عند أهل اللغة
 كاستعمال الصلاة عندهم في الدعاء (وعرفية) وهى الكلمة
 المستعملة فيما وضعت له عند أهل العرف كاستعمال الفعل
 المنقول عند النحاة من الحدث الذى هو معناه الاصل الى الكلمة
 المخصوصة أعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة
 الثلاثة ثم ان العرف نوعان خاص وهو ما يتعين نطقه كالتمثال
 المتقدم حيث ان العاقل معلوم وهو النحاة وعام وهو ما لا يتعين

ناقله كاستعمال الدابة في الفرس والجمار

فصل في المجاز

✽ وعكسها المجاز لفظ قد وضع * لغير ما هو له فيما سمع ✽
 ✽ مع قرينة له تمنع من * ارادة المعنى الذي به قرن ✽
 ✽ أقسامه أربعة كما سبق * تفصيلها ضمن الحقيقة التحق ✽
 المجاز هو الكلمة المستعملة في غير معناها الاصلى لمناسبة بينهما وبين
 المعنى الاصلى مع قرينة تمنع من ارادته كاستعمال الاسد في الرجل
 الشجاع لمناسبة القوة والجرأة الموجودتين بينهما والجمار في الرجل
 البليد لمناسبة البلادة بينهما (وينقسم) المجاز اربعة اقسام كما سبق
 التقسيم في الحقيقة الى هذا القدر (عقلي) وهو اسناد الشيء لغير
 ما هو له كقوله أثبت الربيع البقل (وشرعى) وهو الكلمة
 المستعملة في غير ما وضعت له عند أهل الشرع كاستعمال الصلاة
 عندهم في الدعاء (ولغوى) وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
 له عند أهل اللغة كاستعمال الصلاة عندهم في الاقوال والافعال
 (وعرفى) وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له عند أهل
 العرف كاستعمال الدابة في الانسان

✽ وقد يجرى المجاز بالزيادة * والحذف مثل ما رواه الساده ✽
 ✽ تقول جاء الله في يوم القضا * وبين خلقه بقسطاس قضى ✽
 ✽ ونحو قوله تعالى ليسا * كمثل له شيء وقت السيسا ✽
 المجاز بالزيادة والحذف هو الكلمة التي تغير اعرابها من نوع من
 الاعراب الى آخرجه حذف لفظ أو زيادة لفظ آخر يغير اعرابها

الاصلى قال اول نحو جاء الله في يوم القضاء لان التقدير جاء أمر الله
 وذلك لان المجيء الذي هو الاتية قال من محل الى آخر مستحيل في حقه
 تعالى لان ذلك خاص بالاتية قالات الجسمية المنة تنزه تعالى عنها وحيث
 كان هذا المجيء المعبر عنه في المثال المذكور مستحيلا في حقه تعالى
 لزم عدم ابقاء الكلام على ظاهره ولزم تقدير كلمة يصحح بها المعنى وهي
 هنا لفظ أمر والتقدير على هذا وجاء أمر الله وهذا التقدير يغير
 قطع اللفظ الله من الرفع على الفاعلية الى الجر بالإضافة والثاني
 كقوله تعالى ليس كمثله شيء والمعنى ليس مثله شيء لان المقصود نفي
 أن يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي أن يكون شيء مثل مثله لانه
 لا مثل له تعالى حتى ينفي عن ذلك المثل من يكون مثله فقد كان لفظ
 مثل في الاصل منصوبا لانه خبر لير فتغير الى الجر بزيادة السكاف

فصل في المجاز المرسل

* علاقة المجاز ان كانت بلا * تشابه فرسل قد انجلى *
 * وهو الذي استعمله الواضع في * خلاف معناه الذي له اقتنى *
 ان كانت العلاقة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي غير المشابهة
 فالجهاز مرسل وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة غير
 المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى الذي وضعت
 العرب له لانه موضوع في معنى آخر يبينه وبين المعنى الاصلى مناسبة
 وارتباط كاليد الموضوع في الاصل للجراحة المخصوصة اذا
 استعملت في النعمة أو القدرة وكاطلاق الرجة في حقه تعالى مجازا
 عن الانعام لتسبيه عنها لان أصل الرجة رقة في القلب وهذا محال

عليه تعالى فاطلقت عليه الرحمة وأريد منها ما يتسبب عنها وهو
الاحسان

✽ وان ترم احصاء علاقات أتت * لثمان بعد عشر حضرت ✽
✽ كناية جزئية وسبب * وبدل ومبديل مسبب ✽
علاقات المجاز المرسل ثمان عشرة علاقة (الاولى) الكلية كقوله
تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم فالاصابع التي هي الكل
مستعملة في الانامل التي هي الجزء اذ المجمعول في الاذان انما هو
الانامل فاطلق الكل الذي هو الاصابع وأريد منه الجزء الذي هو
الانامل والقريظة المأذنة من ارادة المعنى الاصلي هنا عدم امكان
جعل الاصابع في الاذان (الثانية) الجزئية كما في قوله تعالى ومن
قتل مؤمنا خطأ فحري رقبته مؤمنة فاطلقت الرقبة وأريد منها كل
الجسم اذ المعلوم ان التحرير لا يكون للرقبة دون بقية الجسم
(الثالثة) السببية نحو قولك رعيننا الغيث أي النبات الذي يسقيه
الغيث الذي هو المطر قال الشاعر

اذ انزل السحاب بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا

(الرابعة) البدلية أي كون الشيء بدلا عن شيء آخر كقوله تعالى
فاذا قضيت الصلاة فان أصل القضاء شرعا فعمل العبادة بعد خروج
وقتها والمراد به في الآية الشريفة هنا فعلها في وقتها وذلك أداء
فأطلق عليه اسم القضاء لانه بدله بحيث انه يمكن ان يطلق كل منهما
في محل الآخر يقال قضيت الدين بمعنى أدبته (الخامسة) البدلية
أي كون الشيء مبدلا من غيره نحو قولك أدبت كل صلاة خرجت
مني عن وقتها أي قضيت كل صلاة ونحو أخذت دم زيد أي ديتته

فاطلاق الدم على الدية لانه مبدل بها (السادسة) المسببية أى اطلاق
 المسبب واردة السبب نحو قولك أمطرت السماء نباتا أى غشا
 لكون النبات مسببا عنه اذ المراد فى هذا المثال المطر الذى يسبب
 النبات

﴿ظرفية مظروف ملزومية﴾ عموم أو خصوص لازمية ﴿
 (السابعة) الظرفية أى اطلاق الظرف واردة المظروف
 كقول الشاعر

والنهر حين جرى وقت الاصيل حكى

كف الاصيل ابن عون جاد بالذهب

أى الماء المظروف فى النهر حين جرى شابه كف ابن عون فى الجود
 (الثامنة) المظروفية أى اطلاق المظروف واردة الظرف نحو قوله
 تعالى فى رحمة الله هم فيها خالدون أى فى الجنة الله فاطلق المظروف
 الذى هو الرحمة وأريد منه الظرف الذى هو الجنة (التاسعة)
 الملزومية أى ككون الشئ يسبب عند وجوده وجود شئ آخر
 كاطلاق الضوء واردة الشمس كما فى قولك هذا اليوم ضوءه شديد
 أى شمس (العاشرة) العموم أى ككون الشئ عاما والمستعمل فيه
 خاصا أى جزأ من جزئياته كاستعمال الدابة فى الفرس وكما فى قوله
 تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
 فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالناس الاول مراد به
 نعيم بن مسعود والناس الثانى مراد به قريش وقوله تعالى
 أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أى محمد صلى الله عليه
 وسلم (الحادية عشرة) الخصوص أى ككون الشئ خاصا والمستعمل

فيه عاما كاستعمال الفرس في الدابة (الثانية عشرة) اللازمة
كاطلاق الشمس واردة الضوء

﴿ وآلة اطلاق تقييد علم ﴾ واعتبر واما كان هكذا فهم ﴿
(الثالثة عشرة) الآية نحو قوله تعالى واجعل لي لسان صدق
في الآخر من أي ذكر اصادقا آلت لسان فاطلق اللسان الذي هو
آلة الذكر وأريد منه نفس الذكر (الرابعة عشرة) الاطلاق أي
كون الشيء مطلقا والمستعمل فيه مقيدا كاطلاق الشفة مرادا
بها المشفر وهو شفة البعير (الخامسة عشرة) التقييد أي كون
الشيء مقيدا والمستعمل فيه مطلقا كاطلاق المشفر مراد به الشفة
كقول الشاعر * ولكن زنجيا غليظ المشافر
وكقول المتنبي يهجو كافورا

فان كنت لا خيرا أفرت فاني * افدت بلحظي مشفريك الملاحيا
فالمشقران اللذان هما في الاصل شفتا البعير مستعملان هنا في قول
الشاعر مراد بهما شفتا كافور (السادسة عشرة) اعتبار ما كان
أي الحالة التي كان عليها الشيء أولا نحو قوله تعالى وآتوا اليتامى
أموالهم فان اليتيم هو الشخص الذي مات أبوه قبل البلوغ فاذا بلغ
زال عنه اسم اليتيم ولا يعطى ماله ولا يؤمر بذلك الا بعد بلوغه فالمراد
من الآية الشريفة هنا الشخص الذي كان يسمى يتيما فاطلق
اليتيم وأريد منه البالغ باعتبار ما كان عليه أولا

﴿ وما يكون بعدو المجاوره ﴾ وذى العلاقات هي المشتهره ﴿
(السابعة عشرة) اعتبار ما يكون أي ما يؤل إليه الشيء نحو قوله
تعالى اني أراني أعصر نخرا أي ما يكون نخرا بقرينة قوله أعصر

اذ لا يعصر الا العنب فاطلق النحر على العنب باعتبار ما يكون
وما يؤل اليه (الثامنة عشرة) المجاورة أى اعطاء الشئ اسم مجاوره
كاطلاق الراوية على ما يحمل على الابل من أوعية الماء لمجاورتها
للابل التى هى الراوية فى الاصل. ولوعلاقات المجاز المرسل كثيرة
فان البعض وصلها الى خمس وعشرين علاقة والبعض وصلها الى
أقل من ذلك لان بعضها يرجع الى بعض والذي عليه أهل التحقيق
أنهم اثنان عشرة علاقة كما تقدم

فصل فى المجاز بالاستعارة

✽ وان تكن علاقة المجاز * تشابهها فى القول بامتنياز ✽
✽ فباستعارة لديهم تعرف * أقسامها ثلاثة قد عرفوا ✽
✽ أحدها تدعى بتصريحيه * واضحة بوصفها جليه ✽
✽ وهى التى فيها جليا يذكر * مشبه به كما قد عبروا ✽
✽ كقولهم رأيت فى الحمام * الأسد المعروف بالاقدام ✽
ان كانت علاقة المجاز المشابهة فهو مجاز بالاستعارة والافه
مجاز مرسل كما تقدم والاستعارة هى الكلمة المستعملة فى غير
ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى
الاصلى وتنقسم الى ثلاثة أقسام تصريحيه وتسمى مصرحة
ومكنية وتسمى استعارة بالكناية وتخيلية لانه ان كان المحذوف
من الطرفين هو المشبه والمذكور هو المشبه به فالاولى وان كان
المحذوف منه ما هو المشبه به والمذكور هو المشبه وقد أشير
فى الكلام الى المشبه به المحذوف بذكر شئ من لوازمه * فالثانية

وان كان الاستعارة غير محقق لاحسا ولا عقلا * فالثالثة والاستعارة
التصريحية هي ما صرح فيها بذكر المشبه به كما في قولك رأيت
في الحمام الاسد المعروف بالاقدام

و باعتبار لفظها قد قسمت * أصلية وتبعية أتت *
فان يك اللفظ اسم جنس كاسد * قد سميت أصلية كما ورد *
وان يكن كالفعل أو كالوصف أو * كالحرف فهي تبعية روي *
الاستعارة التصريحية تنقسم باعتبار لفظها الى قسمين أصلية
وتبعية فأما الأصلية فهي ما كان المستعار فيها اسم جنس أي
اسما غير مشتق حقيقة نحو قولك رأيت أسدا في الحمام أي رجلا
شجاعا أو قايلا نحو قولك رأيت حاتما أي رجلا كريما واجراء
الاستعارة في المثال الاول أن يقال شبهه الرجل الشجاع بالاسد
بجامع الشجاعة في كل واستعير الاسد للرجل الشجاع على سبيل
الاستعارة التصريحية الأصلية واجراء الثانية ان يقال شبهه الرجل
الكريم بحاتم الكرم في كل واستعير حاتم للرجل الكريم
على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية وأما التبعية فهي
ما كان المستعار فيها غير اسم جنس بان كان فعلا أو وصفا كاسم
فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو فعل تفضيل أو كان حرفا
مثال الاستعارة في الفعل ان تقول نطقت الحال بكذا وتقريرها
ان يقال شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع ايضاح المعنى في كل
واستعير النطق للدلالة الواضحة واشتق من النطق بمعنى الدلالة
الواضحة نطقت بمعنى ذات دلالة واضحة على سبيل الاستعارة
التصريحية التبعية هذا اذا كانت الاستعارة في الفعل باعتبار

صمغته وأما إذا كانت باعتبار هيئته كما في قوله تعالى أتى آخر الله
فتقريرها في ذلك أن يقال شبهه الاتيان في المستقبل بالاتيان
في الماضي بجامع تحقيق الوقوع في كل واستعير الاتيان في الماضي
للاتيان في المستقبل واشتق منه أتى بمعنى يأتي على سبيل الاستعارة
التصريحية التبعية ومثال الاستعارة في اسم الفاعل زيد قاتل
عمر وإذا كان عمر ومضروبا مضربا شديدا ومثالها في اسم المفعول
عمر ومقتول زيد إذا كان زيد ضاربا لعمر ومضربا شديدا وأجرا
الاستعارة في هذين المثالين ان يقال شبه الضرب الشديد بالقتل
بجامع الايذاء في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من
القتل بمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول بمعنى ضارب
أو مضروب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ومثال
الاستعارة في الصفة المشبهة قولك هذا حسن الوجه مشيرا الى
المتصف بقبح الوجه وأجرا الاستعارة ان يقال شبه القبح بالحسن
بجامع تأثر النفس في كل واستعير الحسن للقبح تقديرا واشتق من
الحسن بمعنى القبح حسن بمعنى قبيح على سبيل الاستعارة
التصريحية التبعية ومثال الاستعارة في أفعل التفضيل هذا أقفل
لعبيده من زيد أي أشد مضربا لهم من زيد ومثال اسم الزمان
والمكان هذا مقتل زيد مشيرا الى زمان ضربه أو مكان ضربه ومثال
اسم الآلة هذا مفتاح الملك مشيرا الى وزيره وأجراؤها أن يقال
شبهت الوزارة بالفتح للابواب المغلقة بجامع التوصل للمقصود
في كل واستعير الفتح للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير ومثال
الاستعارة في الحرف قوله تعالى ولا صلبنكم في جهنم الخ

واجراؤها ان يقال شبه مطلق استعلاء بمطلق ظرفية بجماع التمكن
 في كل واستعير لفظ الظرفية للاستعلاء فسرى التشبيه من
 الكليات الى الجزئيات التي هي معاني الحروف فاستعير لفظ
 في الموضوع لكل جزئي من جزئيات الظرفية لمعنى على على سبيل
 الاستعارة التصريحية التبعية ومثالها في الحرف أيضا قوله تعالى
 قاله قطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا واجراؤها أن يقال شبه
 مطلق ترتيب أمر على أمر لا يناسب بمطلق ترتيب أمر على أمر
 يناسب واستعير اسم الثاني وهو العلية للأول فسرى التشبيه من
 الكليات الى الجزئيات واستعير لفظ اللام من جزئي من المشبه به
 لجزئي من المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية

✽ وتأتى الاستعارة المصرحه * مطلقة وتارة مرشحة ✽
 ✽ وقصد تنجى تارة مجردة * فهذه ثلاثة محددات ✽

تنقسم الاستعارة باعتبار الملاميات الى ثلاثة أقسام (مطلقة)
 وهي التي لا تنفصل عن بلايم مطلقا أعني التي لم تقترن بملايم المستعار
 منه ولا المستعار له نحو قولك رأيت أسدا في الجمام وسميت مطلقة
 لاطلاقها عن التقييد بما قيدت به المرشحة والمجردة (ومر شحة)
 وهي التي قرنت بملايم المستعار منه نحو قولك رأيت أسدا له
 أبدا أنظاره لم تقلم وسميت مرشحة لترشيحها أى تقويتها بكلام الملايم
 (ومجردة) وهي التي قرنت بملايم المستعار له نحو قولك رأيت
 أسدا شاكي السلاح والترشيح أبلغ من التجريد وهو أبلغ من
 الاطلاق ويمتنع اجتماع المطلقة والمرشحة والمجردة ولا يمتنع اجتماع
 المرشحة مع المجردة مثال ذلك قولك رأيت أسدا شاكي السلاح له أبدا

فان الاستعارة في هذا المثال من شجرة مجردة لا اقترانها بالترشيح وهو قولك له ابدو بالتجريد وهو قولك شاكي السراح وهذه المرثعة المجردة هي الاستعارة المطلقة حكما لانه لما تعارض الترشيح والتجريد تساقطا فصارت في حكم المطلقة

✽ وباعتبار المستعار تنقسم * قسمين تفصيلهما حقا علم ✽
 ✽ فالمتعار ان يكن محققا * بالحس أو بالعقل فيهما مطلقا ✽
 ✽ فهو - ذه تدعى بتحقيقه * وعكسها يدعى بتخييله ✽
 تنقسم الاستعارة باعتبار المتعار الى قسمين تحقيقية وتخييلية
 فاما التحقيقية فهي ما كان المستعار فيها محققا اما حاصلا كما
 في الاسد المستعمل في الرجل الشجاع واماعة لا كاستعمال الصراط
 الذي هو الطريق المستقيم الواضح للدين الحق واما التخييلية فهي
 ما كان المستعار فيها غير محقق لاحساس ولا عقل لا بل كان صورة
 وهمية تحصل في الخيال كما سيأتي الكلام على ذلك في محله ثم ان
 الاستعارة التحقيقية هي أكثر الاستعارات دورانا في كلام
 الادباء فانهم كثيرا ما يستعملونها في أشعارهم لان مدار التشبيه
 على استعارة الورد للحد والبدر للوجه والغصن للقد واللؤلؤ
 للاسنان والنجو والعسل للريق والعنبر للنبك كقوله والليل للشعر
 وانورد بعض أشعار من هذا القبيل تمرينا للطالب وتذكرا
 للراغب (قال الواو والدمشقي)

قالت متى الظعن يا غدا فقلت لها * اما غدا زعموا أولا فبعد غد
 فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
 فقد شبه الشاعر في البيت الثاني المدامع باللؤلؤ والعيون بالنرجس

والحدود بالورد وأطراف الأصابع بالعناب والاسنان بالبرد

(وقال الحريري)

سألها حين زارت نضوب رقعها الشفقاني وايداع سمعي أطيب الخبر
فزحزحت شققا غشي سني - ر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
فاستعير الشفق للبرقع الاحمر والقمر للوجه واللؤلؤ للالفاظ والخاتم
العطر لالفم (وله أيضا)

وأقبلت يوم جد البير في حلال * سودت بعض بياض النادم الحصر
فلاح ليل على صبح أقلاه - ما * غصن وضربت الباور بالدر
فقد استعير هذا الليل للملابس والصبح للوجه والغصن للقد والباور
للبنان والدرر للثنايا

(وقال سلطان العارفين سيدي عمر بن الفارض)

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا به امن قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأمس وهي شمس يديرها * هلال وكم يبدو اذا من جت نجم
فاستعار الناظم في البيت الثاني البدر للكاس والشمس للمدامة
المذكورة في البيت الاول والهلال للساق والنجم للفقاقيع التي
تطفو على حافة الكاس بعد المزج

(وقال بعضهم)

ولما التقينا للوداع وقلبه * وتلبي بيشان الصبابة والوجد
بكي لؤلؤا رطبا ففاضت مداامي * عقيقا فصار الكل في نحره عقدا

(وقال عبد الله بن المعتز)

لا ورمضان التهود * فوق أغصان القدود
وعناقيد من الصدد * غ وورد من خددود

ورسول جاء بالمستعبد من غرو عبيد
ونعيم من وصال * في قضا طول الصدود
مارأت عيني كعبد * زارني في يوم عبيد
(وقال بعضهم)

لا وعصن راق للطرف ورق * وعليه حائل اللطف ورق
وشمو من لم تغب عن ناظري * والشعور الليل والحد الشفق
وعيون حرمت نومي وما * حلات لي غي يردمي والأرق
ما أحرار الراح الاخجلا * من رضاب سكرت منه الخلق
والذي قد حسبه حبيبا * فوق خد الكاس قطرات العرق

فصل في الاستعارة المكنية

وان يكن مشبه به حذف * مع بقاء لازم له ردف *
فهذه استعارة مكنية * كقولهم أنشبت المنية *
وهي على قسمين مثل ما مضى في غيرها فاحفظهما انك الرضا *
الاستعارة المكنية أو الاستعارة بالكناية هي ما حذف فيها الم
المشبه به ودل عليه لازمه المذكور المسمى تخيلا وهي على قسمين
أصلية وتبعية تكسب التفسير في الاستعارة التصريحية فأما
الاستعارة المكنية الأصلية فهي ما كان المستعار فيها اسم جنس
أي اسم غير مشتق كقول الشاعر

وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفت كل قمية لا تنفع
هذا إذا أجزيت الاستعارة في لفظ المنية وأجزاؤها أن يقال شبت
المنية بالسبع بجامع الاغتبال في كل واستعير لفظ المشبه به الذي
هو السبع ثم حذف وأثبت شيء من لوازمه وهو الأظفار على سبيل

الاستعارة الممكنية الاصلية واثبات الاظافر للمنية تخيل وأما اذا
أجريت في لفظ الاظافر فتكون الاستعارة تخيلية كما يأتي بيان
ذلك في محله ومثال الاستعارة الممكنية التبعية قولك أعجبنى اوراقه
الضارب دم زيد واجراؤها ان يقال شبه الضرب الشديد بالقتل
بجامع الازداء في كل واسم تعير القتل للضرب الشديد واشتق من
القتل قاتل بمعنى ضارب ضرب بشديد ثم حذف وأثبت شيء من لوازمه
وهو الازاقة على سبيل الاستعارة الممكنية التبعية

ومذهب الخطيب فيها وردها * اضمات تشبيه لادى النفس بدا *
ذهب الخطيب الى ان الاستعارة الممكنية هي التشبيه المضمحل
في النفس أى الذى أضمحت أركانه ولم يصرح بشيء منها سوى المشبه
المدلول عليه باثبات لازم المشبه به للمشبه وحينئذ يكون وجهه
تسميتهما استعارة هو أن الاستعارة مبنية على التشبيه ويكون من
باب تسمية السبب باسم المسبب وليست عنده مجازا عقليا ولا لغويا
وعلى ذلك يكون لفظ المنية والاظافر من قولك أظافر المنية نشبت
زيد مستعملا في معناه الحقيقي

ولا تجب وحدها الممكنية * منفكة بدون تخيلية *
هذا الذى القوم عليه قد جروا * فاحفظه فهو حجة لماروا *
مذهب القوم في الاستعارة الممكنية انهم لازمة للتخيلية فلا تجب
الممكنية وحدها البتة فهما متلازمان والتخيلية يجب ان تكون
قرينة للممكنية والممكنية يجب ان تكون قرينة للتخيلية كما أشار
اليه السعدوني الا طول ان الاستعارة بالكناية فيما بين الاستعارات
استعارة مقالوبة مبنية على التشبيه المقلوب لكمال المبالغة في التشبيه

فهو وأبلغ من المصراحة فكأن قولنا السبع كالمنية تشبيهه مقلوب
يعود الغرض منه إلى التشبيه به كذلك انشبت المنية أظفارها
استعارة مقلوقة استعير بعد تشبيهه السبع بالمنية المنية للسبع
الادعائي وأريد بالمنية معناها بعد جعلها سبعة تنبيهها على أن المنية
بلغت في الاغتيال مرتبة ينبغي أن يستعير السبع عنها اسمها دون
العكس فالمنية وضعت موضع السبع لكن هذا على ما جرى
عليه السكاكي

فصل في الاستعارة التخيلية

✽ ان لم يكن للمستعار أثر ✽ حسا ولا عقلا جليبا ذكرا ✽
✽ بل صورة تحصل في الخيال ✽ وهمية كصورة اغتيال ✽
✽ كقواهم اظافر المنية ✽ قد نشبت فتلك تخيلية ✽
الاستعارة التخيلية هي التي لا يكون للمستعار فيها أثر محقق
لاحسا ولا عقلا بل يكون أمرا وهميا خياليا فقط وذلك كقولك
أظافر المنية نشبت بزيفاته بعد أن شبهت المنية بالسبع أخذ
الفكر يتخيل للمنية صورة شبيهة بالأظافر وأجراء الاستعارة
التخيلية في هذا المثل ان يقال شبهت صورة الأظافر المتخيلة
بالصورة المحققة وهي أظافر السبع واستعير لفظ التشبيه للتشبيه
على سبيل الاستعارة التخيلية هذا على القول بأنه كما عاين
الممكنة وقد اجمعت الاستعارة التصريحية والممكنة والتخيلية
في قوله تعالى فاذا قام الله لباس الجوع والخوف (وبين ذلك) أنه

يشبّه في الأولى ما غشى الإنسان من الخفاضة واصله فرار اللون
 باللباس من حيث الاشتغال (وفي الثانية) يشبّه ما غشى الإنسان
 من أثر الضرر بالطعم المر البشع (وفي الثالثة) يكون مدار التشبيه
 على نفس الأذاقة وتكون الاستعارة التخيلية قسما مستقلا
 بنفسه على بعض المذاهب كما سيأتي (وابراء الاستعارة) التصريحية
 في الآية الشريفة ان يقال شبّه ما غشى الإنسان عند الجوع
 والخوف من أثر الضرر باللباس بجامع الاشتغال في كل واستعير
 اسم المشبّه به للمشبّه على سبيل الاستعارة التصريحية (وابراء
 الثانية) ان يقال شبّه ما غشى الإنسان عند الجوع والخوف من أثر
 الضرر بالطعم المر البشع بجامع الكراهة في كل واستعير لفظ
 المشبّه به للمشبّه ثم حذف وأثبت شيء من لوازمه وهو الأذاقة على
 سبيل الاستعارة المكنية واثبات الأذاقة تخيل (وابراء الثالثة)
 ان يقال شهِت الأذاقة التخيلية بالأذاقة المتحققة واستعيرت الأذاقة
 المتحققة للأذاقة التخيلية * ومن أمثال الاستعارة بالكناية
 والتخيلية قول الشاعر

ولئن نطقت بشكر برّك لمفصحا * فلسان طالي بالشكاية أنطق
 فانه قد شبّه في البيت الحال بالإنسان متكام في الدلالة على المقصود
 وذلك التشبيه استعارة بالكناية كما لا يخفى واثبات اللسان للحال
 تخيل

واضطربت في شأنها المذاهب * واتسعت في كنهها المطالب *
 فقليل فيها قوله موضحه * بانها استعارة مصرحة *
 وهي التي تروى عن السكاكي * من قوله فيها بالانفكاك *

قد اختلفت علماء هذا الفن في الاستعارة التخييلية فذهب
السكاكي الى انها استعارة مصرحة لانه قد أطلق اسم التشبيه به وهو
الاظافر المحققة على التشبيه وهو الصورة الوهمية الشبيهة بصورة
الاظافر المحققة والقرينة اضافتها الى المنية وتكون التخييلية عنده
بدون المكنية مثال ذلك اظافر المنية تشببت بزيد وهذا بخلاف
ما قاله القوم ان التخييلية غير منفكة عن المكنية كما تقدم
ايضاح ذلك

✽ والسلف بانها مجاز * علقى فيما بينهم أجازوا ✽
ذهب السلف الى ان الاستعارة التخييلية مجاز علقى واستدلوا على
ذلك بقول الشاعر

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح
فانه قد ذكر فيه الاعناق التي تلامس المسند اليه الحقيقي وهو القوم
لان السيل بمعنى السير على سبيل الاستعارة حقه أن يسند اليهم وقد
أسنده الشاعر الى الاباطح جمع أبطح وهو المكان المتسع فيه دفاق
الحصا اسنادا مجازيا

✽ أما الذي قد قاله الخطيب * فيها فقول ذكره يطيب ✽
✽ اسنادا لازم التشبيه به * الى التشبيه لى المنتبه ✽
وأما مذهب الخطيب فيها أي في الاستعارة التخييلية فهو اثبات
لازم التشبيه به الى التشبيه في المكنية للدلالة على ذلك التشبيه وذلك
أن في قولك اظافر المنية تشببت بزيد اثبات الاظافر التي هي من لوازم
السبع للمنية لان المنية لما شبت بالسبع في الاعتقال والاهلاك
أثبت الوهم لها الاظافر التي هي من لوازم السبع

قوله والسلف بانها مجاز * علقى فيما بينهم أجازوا ✽
قوله السلف بانها مجاز * علقى فيما بينهم أجازوا ✽
قوله السلف بانها مجاز * علقى فيما بينهم أجازوا ✽
قوله السلف بانها مجاز * علقى فيما بينهم أجازوا ✽

فصل في المجاز المركب

* مركب المجاز لفظ ركباً * مستعملاً في غير أصل صحباً *
 * مع علاقة له أتت بلا * تشابه يعرف عند العقلاء *
 * نحو تصرمت أويقات الصبا * ولم نجد من المشيب مهرباً *
 يعني ان المجاز المركب هو اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له
 مع قرينة مانعة من ارادة معناه الاصلى لعلاقة غير المشابهة وذلك
 بجميع المركبات الخبرية المستعملة في الانشاء كما في قولك تصرمت
 أويقات الصبا فانه وان كان أصل وضعه للاخبار الا انه مستعمل
 في هذا المقام في التحسر والحزن بتصرم أويقات الشبوية
 وضربا عنها والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلى الذي هو
 الاخبار ببقية البيت وهو ولم نجد من المشيب مهرباً لان الانسان
 لا يهرب الا من الاشياء التي تأبأها نفسه ومن هذا القبيل
 قول الشاعر

هو اى مع الركب اليمانين مصداق * جنيب وجثمانى بمكة موثق *
 عجت اسراها واثنى تخلصت * الى ويا ب السجين دونى مخلق *
 ألت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت الروح تزهد *
 فلا تحسبى اثنى تخشعت للعدا * بشئ ولا اثنى من الموت أفرق *
 ولكن عرتنى فى هو الكضمانه * كما كنت ألقى منك اذا أنا مطلق *
 ولا ان نفسى يزدهيها وعيدهم * ولا اثنى بالمشى فى القيد أخرق *
 فان معنى البيت الاول الحزن والتحسر والقرينة المانعة من
 ارادة المعنى الاصلى الذى هو الاخبار حال المتكلم فانه يشير

في البيت المذكور وفي غيره من بقية الايات الى الحزن الذي قام به
من فراق المحبوب وما توالي عليه بسبب هذا الفراق من الكروب
وكذا من قبيل الاخبار المستعملة في الانشاء قول المتنبي
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى اذروا حنا سبلا

فصل في الاستعارة التمثيلية

✽ وان تكن فيه علاقة مع ما * تشابه في لفظه قد وقع ✽
✽ فهذه تدعى تمثيلية * أمثالها سائرة جليسه ✽
✽ منها من يطلب شيئا في زمن * أضاعه الصيف ضيعت اللبن ✽
يعني ان الجواز المركب ان كانت علاقته المشابهة تسمى استعارة
تمثيلية وهي كون كل من المشبه به والمشبه هيئة منتزعة من متعدد
ولو كان مفردا كما أشار اليه صاحب الكشف في قوله تعالى أولئك
على هدى من ربهم وتقرير الاستعارة في الآية الشريفة أن يقال
شبهت هيئة المؤمنين في اتصافهم بأنواع الهدى على أوجه متفاوتة
بهيئة جماعة على راحل منهم السابق والمسيوق والقوى والضعيف
واستعير لفظ على من المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية
ولما كانت الاستعارة التمثيلية من الامثال والامثال لا تغير عن أصل
وضعها خوطب بها كل من المذكور والمؤنث مفردا كان أو مثنى
أو جمعا ومن أمثالها (الصيف ضيعت اللبن) واني أرا لك تقدم
رجلا وتؤخر أخرى وأحشفا وسوء كيلة ونحو ذلك من الامثال
السائرة والمثل الاول يضرب لمن فرط في تحصيل شيء في زمن يمكنه
تحصيله فيه ثم طلبه في زمن آخر لا يمكنه تحصيله فيه وأصله ان

امرأة كانت متزوجة بشيخ وكان عنه دله بن فطلبت منه الطلاق
 في زمن الصيف فطلقها وتزوجت بشاب ليس عنه دله بن ثم طلبت
 من الشيخ ابنا في زمن الشتاء فقال لها ذلك المثل وقيل ان المرأة
 أرسلت الى الشيخ تستسقيه لبنا فقال ذلك المثل فلما رجع الرسول
 وأخبرها بما قال الشيخ ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا
 وعزقه خير منه ومن لبنه الكثير (وتقرير الاستعارة في هذا المثل)
 أن يقال شبهت هيئة من فرط في تحصيل شيء في زمن يمكنه تحصيله
 فيه بهيئة امرأة تترك زوجها وعنده لبن وأنت بعد فراقها تطلب
 اللبن منه بجماع التقریط في كل واستعير التركيب الموضوع
 للمشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة القسيلية والمثل الثاني
 يضرب لمن يتردد في أمر فتارة يقدم عليه وتارة يحجم عنه (وابراء
 الاستعارة فيه) أن يقال شبهت هيئة من يتردد في الاقدام على فعل
 شيء والاحجام عنه بهيئة من يقدم رجلا ويؤخر أخرى بجماع
 التحير في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه به على
 طريق الاستعارة القسيلية والمثل الثالث يضرب لمن يظلم من
 وجهين وأصله ان رجلا اشترى من آخر تمرا وقبضه منه فاذا هو
 حشف ومع ذلك كان البائع يطفف المكيال فقال له المشتري ماذا
 (وتقرير الاستعارة فيه) أن يقال شبهت هيئة من يظلم من وجهين
 بهيئة رجل باع آخر تمرا حشفا وكان مع ذلك يطفف المكيال بجماع
 الظلم من وجهين في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به
 للمشبه به على طريق الاستعارة القسيلية وقس على ذلك جميع
 الامثال السائرة نظمها ونثرا (ومن النظم قول الشاعر)

إذا قالت حذام فصدقوها * فإن القول ما قالت حذام
وقول الشاعر

إذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر

فصل في التشبيه

✽ واحد تشبيه هو اشتراك * أمرين في معنى به احتساب ✽
✽ بآلة مخصوصة كال كاف * نحو الصديق كالأخ الموفى ✽
✽ ظاهرة تكون أو مقدره * نحو على في الحروب قسوره ✽
التشبيه لغة التمثيل واصطلاحاً الدلالة على مشاركة أمر لا مر
في معنى بآلة مخصوصة كال كاف أو نحوها نحو زيد كالبدرة فقد دل
هذا الكلام على مشاركة زيد للبدرة في الحسن بواسطة الكاف
ونحو قولك الصديق كالخ الموفى وهذا المثال دل أيضاً على
مشاركة الصديق للأخ الموفى في الوفاء بواسطة الأداة ظاهرة
أو مقدره فالظاهرة كما تقدم في المثالين المذكورين والمقدرة نحو
زيد بدرو على في الحروب قسورة أي زيد كالبدرة وعلى في الحروب
كقسورة

✽ غاية ايضاحه ما قد جرى * كوصف مجهول بشئ آخر ✽
غاية التشبيه هي أولاً بيان حال المشبه أي كونه على أي وصف من
الأوصاف كتشبيه ثوب بأخر في السواد إذا علم السامع لون المشبه
به دون المشبه * ثانياً قدر تلك الحال قوة وضعفاً أو زيادة ونقصاً كما
في تشبيه ذلك الثوب بالغرأب في شدة السواد * ثالثاً تقرير تلك الحال
في نفس السامع وتقويتها كما في تشبيهه من لا يحصل من سعيه على

فائدة بمن يكتب على الماء أو يخطط فأنك تجد فيه من تقريره - لم
 الفائدة وتقويتها ما لا تجد في غيره * رابعاً حصول الإيهام عند
 السامع أن المشبه به أتم في وجه الشبيه من المشبه كما في التشبيه
 المقلوب الذي جعل فيه الناقص مشبهاً به والتام مشبهاً قصداً إلى
 ادعاء أن ذلك الناقص الذي جعل مشبهاً به أتم وأكمل من المشبه به
 كقولك الورد كخدر حبيبي وقول الشاعر

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد في هذا البيت إيهام أن وجه الخليفة حين يمتدح أتم من
 الصباح في الوضوح والضياء * خامساً بيان الاهتمام بالمشبه به
 وذلك كأن يشبه الجائع وجه إنسان كالبدري في الاستدارة بالرخيف
 فالعبدول عن تشبيه الوجه بالبدري الذي هو المناسب إلى تشبيهه
 بالرخيف يدل على اهتمامه بالرخيف لجوعه

كالكاف نحو شبه مثل وكان * نحو المرائي مثل خضراء الدمن *
 أداة التشبيه أي آلة التي يتوصل بها إليه هي الكاف وأخواتها
 وهي نحو ومثل وشبه وكان المشددة وما اشتق مما يؤدي معنى
 التشبيه كالمضاهاة والمقارنة والموازنة والمعادلة والمحاكاة نحو زيد
 بضاهي أو يحاكي أو يقارن عمراً ومثال مثل نحو المرائي مثل
 خضراء الدمن أي ذو الوجهين مثل المرعى ذات اللون الزاهي النابتة
 في السرقين وبعراً لابل فدل هذا الكلام على مشاركة المرائي
 لخضراء الدمن في حسن الظاهر وسوء الباطن بواسطة مثل وهذا
 المثل مأخوذ من الحديث الشريف قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أياكم وخضراء الدمن فقيـل له وما خضراء الدمن فقال الجارية

الحسنة في المنبت السوء

✽ أركانها أربعة لدى العدد * مشببه به مشببه ورد ✽
 ✽ أداة تشبيهه ووجهه شبيهى * كقولنا الورد كخذلك البهى ✽
 يعنى ان أركان التشبيه أربعة طرفاه وهما المشببه به والمشببه واداة
 ووجهه فطرفاه فى نحو قولك الورد كخذلك هما الورد والخد والاداة
 هى الكاف ووجه الشبه الذى هو المعنى الجامع بين الورد والخد
 هو الحسن

✽ والطرفان منه يأتیان * بالحس أو بالعقل بدركان ✽
 ✽ وقد يكونان بالاختلاف * بعكس ما مر بالاختلاف ✽
 يعنى ان الطرفين اما أن يكونا حسيين أى انهما يدركان باحدى
 الحواس كقولك فى المبصرات خد الحبيب كالورد وفى المذوقات
 ريقه كالجزأ أو العسل وفى المشعومات نكهته كالعنبر
 وفى المسموعات صوته كالهمس وفى الملموسات جلده كالحرير واما
 أن يكونا عقليين أى انهما يدركان بالعقل كقولك العلم كالحياة
 والجهل كال موت واما أن يكونا مختلفين أعنى ان المشبه به يكون
 عقليا والمشببه به حسيا كالنية والسبع نحو قولك النية كالسبع
 واما أن يكون المشبه به حسيا والمشببه به عقليا كالعطر وخلق
 الرجل الكريم من قولك العطر كخلق الرجل الكريم

✽ ووجهه على ثلاثة قسم * واحدا أو مر بكا كما علم ✽
 ✽ ومته عدد او حسيا يرى * كل وعقليا وما فى ذا مر ✽
 وجه الشبه اما أن يكون واحدا أو مر بكا أو متعدد او كل من
 الاثنين الاولين اما أن يكون حسيا أو عقليا والثالث الذى هو

المتعدد اما أن يكون حسياً أو عقلياً أو مختلفاً والمراد بالواحد ما يعد
 في العرف واحداً لا الذي لأجزءه أصلاً وذلك كقولك خد الحبيب
 كالورد في الجرة ومثال الواحد العقلي كقولك زيد كالاسد
 في الجراءة ومثال المركب الحسي الذي هو بمنزلة الواحد بسبب عدم
 استقلال اجزاء هذا التركيب عن بعضها قول الشاعر
 كأن مشار النقع فوق رؤوسنا * واسياقنا ليل تهاوى كواكبها
 لانه لا يلتئم من مجموع هذا التركيب حقيقة واحد حيث ان
 الشاعر لم يقصد في البيت تشبيه الليل بالنقع والسيوف بالكواكب
 بل انه قصد تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من انجمادها وهي تعلو
 وتخفض وتعمل بسرعة مضطربة الى جهات مختلفة في أيدي
 الشجعان بهيئة ليل تهاوى كواكبها أي تساقط بعضها اثر بعض
 ومثال المركب العقلي قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
 لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا حيث شبهت حالة اليهود
 وهي الهيئة المنتزعة من حملهم التوراة وعدم انتفاعهم بحمولهم
 الذي هو وعاء للعلم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب البكار وعدم
 انتفاعه بذلك المحمول ووجه الشبه مطلق الحرمان من الانتفاع في
 كل ومثال المتعدد الحسي قولك هذه الفاكهة مثل هذه الفاكهة
 في شكلها ولونها وحلاوتها وطعمها وريحها ومثال المتعدد العقلي
 كحدة النظر وكالاحذر من العدو وخفاء السفاد في تشبيه الانسان
 بالغراب وذلك لا يدرك الا بالعقل ومثال المختلف المتعدد الذي
 بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطاعة وشرف الشأن في تشبيه
 الانسان بالشمس فحسن الطاعة حسي لانه يدرك بالبصر وشرف

الشان عقلي لانه يدرك بالعقل

❦ وان يك التشبيه ناقصا ففى * تشبيهه كامل بناقص ففى ❦
يعنى ان التشبيه المقلوب هو تشبيهه كامل بناقص بحيث يجعل
الناقص مشبهابه والتام مشبهه اقصدا الى ادعاء ان ذلك الناقص الذى
جعل مشبهابه اتم واكمل من المشبه به كقولك الورد كخدا الحبيب
وقول الشاعر * وبدا الصباح كأن غرته * البيت

❦ وباعتبار الطرفين مفرد * كذا صر كى بديهم يرد ❦
ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام (الاول) تشبيه
مفرد بمفرد كتشبيه الخلد بالورد (الثانى) تشبيهه صر كى بمركب يعنى
ان الطرفين يكونان هيئة واحدة من مجموع أشياء صارت كالشيء
واحد كما فى قول الشاعر

كأن مشار النقع فوق رؤسنا * وأسيا فباليل تمهاوى كواكبه
(الثالث) تشبيهه مفرد بمركب كقول الشاعر

وكأن حجر الشقيقتى اذا تصوب أو تصعد
أعلام يا قوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فالمشبه مفرد وهو الشقيقتى والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام مبرمب وطة على رؤس اجرام خضر مسمة طيلة
(الرابع) تشبيهه صر كى بمفرد كتشبيه النهار الذى لم يستر شمس غيم
وقد خالطه النباتات الشديدة الخضرة حتى نقصت من ضوء شمس فصار
يضرب الى السواد بالليل المقمر فى قول الشاعر

يا صاحبي تقصيا نظريكا * تريا وجوه الارض كيف تصور
تريانهارا مشمساً قد شابه * زهر الربا فكأنما هو مقسم

أى قد خالط هذا النهار زهر الر بافكانما هو ليس بمقمر فالمشبه
الهيئة المنتزعة من النهار المذكو را لخاصة من تلك الامور
العديدة والمشبه به الليل المقيد بكونه مقمرا وهو مفرد

﴿ جمعاً وتمثيلاً ومجلا يرى ﴾ مؤ كذا ومرسلاً حيث جرى
يتقسم التشبيه الى تشبيه جمع وتمثيل ومجمل ومؤ كذا ومرسلاً
فاما تشبيه الجمع فهو ما يتعدد فيه المشبه به دون المشبه كقول
الشاعر

بات نديمي الى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يسر عن لؤلؤ * منضد أوبرد أواقاح

أى كأن المحبوب يتسم عن اسنان كاللؤلؤ المنظوم أو كالبرد
أو كالأقاح فشبّه الشاعر نعيم المحبوب بثلاثة أشياء * الاول باللؤلؤ
المنظوم * الثاني بالبرد أى حب الغمام * الثالث بالأقاح وأما تشبيه
التمثيل فهو ما كان وجه الشبه فيه وصفاً منتزعا من متعدد كما في
قول الشاعر

* كأن مثار النقع فوق رؤسنا * البيت

فالمشبه في هذا البيت هيئة منتزعة من امور متعددة والمشبه به
كذلك وأما تشبيه المجمل فهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كما في قولك
زيد أسد بخلاف المفضل الذي ذكر فيه وجه الشبه كما في قول
الشاعر

ونغره في صفاء * وأدمي كالآلى

فوجه الشبه في البيت هو قوله في صفاء والمؤ كذا هو ما حذف فيه
الأداة لاجل تأكيده أى تقويته بحيث لا تكون مقدره رأساً
في نظم الكلام لاجل الاشعار بان المشبه هو عين المشبه به وهو

المشهور بالتشبيه البليغ كقوله تعالى وهي تمر السحاب أى
تسير السحاب إذا لم تكن الكاف فيه مقدرة والا فلا يكون من
المؤكذب بل يكون من المرسل ومن المؤكد قول الشاعر

والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء
أى جرى الاصيل الذى كالذهب على الماء الابيض الصافي الذى
كالفضة وهو من قول ابن خفاجة الاندلسى من قصيدة مطلعها

لله نهم — رسال فى بطحاء * أشهى ورودا من لى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه * والزهر يكنفه مجر سماء
قد راق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى ربوة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها * هذب يحف بمقلة زرقاء
واط الماءا طيت فيه مدامة * صفراء تخضب أيدى البلغاء
(وأما المرسل) فهو الذى ذكرت اداته لفظاً أو تقدير افصار مرسل
من التأكيد المستفاد من حذف الاداة (مثاله) قول سيف الدولة بن
جدان فى وصف قوس قزح

وساق صبيح لاصب بوح دعوته * فقام وفى أجفانه سمنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنهم * فن بين مننض علينا ومننقض
وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفا

على الجود كما والحواشى على الارض
يطر زها فوق السحاب باصفر * على أسجر فى أخضر تحت مبيض
كذبال خود أقبلت فى غلاثل * مصبغة والبعض أقصر من بعض
وقال أبو بكر الخالدي من المرسل والمؤكد وتقدم تعريف
كل منهما

لو أشرق لك شمس هذا الهودج * لا ثرك سالفتي غزال أدمج
 أرمي النجوم كأنها في أفقها * زهر الأقاصي في رياض بنفسج
 والمسترى وسط النجوم تخاله * وسناء مثل الزئبق المترجج
 مسمار تبرأ صفر ركبته * في فص خاتم فضة فيروزج
 وتمايل الجوزاء يهكي في الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج
 وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيه بين تحفروة - برج
 كتنفس الحسناة في المرأة * تمت محاسنها ولم تتزوج
 مقبول مردود قريب مبتذل * بليغ ملفوف ومفروق - حصل
 من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافي بأي غرض من الأغراض
 المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أي غير الوافي بما ذكر وما هو
 قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من التشبيه إلى التشبيه به من غير
 تدقيق ولا احتياج إلى تأمل كتشبيه البحرة الصغيرة بالـ كوز
 في المقدار والشكل وما هو بليغ وهو ما حذف فيه الأداة وهو
 بمعنى المؤكد نحو قوله تعالى وهي ترمي السحاب وما هو ملفوف
 وهو ما يؤتى فيه بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبهات بها
 كذلك كما تقول كأن وجهه حبيبي وقد ورى بعه بدر وعصن وشجر
 ومن المؤكد الملقوف قول زينب بنت زياد

ولما أبى الواشون الأفراقنا * وما لهم عندي وعندك من نار
 وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت جاني عند ذاك وأنصاري
 غزوتهم من مقلتيك وأدمي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار
 (وقول البحري)

لما مشين بذى الألال تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود

فی حلقی - بروروض فالتقی * وشیان وشی ربا ووشی برود
وسفرن فامت - لائت عیون راقها * وردان وردجی وورد خدود
ومنهما هو مغروق وهو الذی یؤتی فیہ بمشبه فمشبه به ثم آخر و آخر
وهكذا کقول الشاعر

النشر مسك والوجوه دنا * نبر وأطراف الاكف عن

وقول الشاعر من المؤكّد المقروق

ناوتهم مثل خديم المشعة * بكر اكان سناها ضوء مقياس
 فقبلتها وقات وهي ضاحكة * وكيف تسقى خدود الناس للناس
 قلت اشرب لي انما دمي وجرتها * دمي وطابخها في اليكاس أنفاسي
 باليلة بات فيها البدر مع تنقي * وباتت الشمس فيها بعض جلالي
 وبنت مستغنيا بالبدر عن قلدح * وبالنخدود عن التفاح والانس
 تسوية غريب بعد قدأتي * فاحفظ تكن بين الوري خيرتي
 ومنه تشبيه التسوية وهو أن يتعد فيه المشبه دون المشبه به
 كقول الشاعر

مدرغ الحبيب ومطالي * كلاهما كاليالي

أى كل شعر من صدغ الحبيب كالليل وكل حال من أحوالى كالليل
ومنه التشبيه البعيد الغريب الذى هو بمنزلة ألف المبتذل وهو
ملا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر
لعدم الظهور وكثرة التفصيل كقوله
* والشمس كالمرآة فى كف الاشلى * فان ذلك التشبيه لا يفهم
لمعده وغرابته الا بعد التأمل والقهمل

جن مکتوب کا جواب

فصل في الكناية

✽ كناية لفظ يقال مطلقا * به يراد لازم محققا ✽
 ✽ وذلك مع ارادة المعنى الذي * أريد من كناية كما احتذى ✽
 ✽ وهى على خمسة أقسام أتت * تفصيلها كما سيأتى وقد ثبت ✽
 يعنى ان الكناية لفظ يطلق ويراد به أمر من لوازم معناه الحقيقي مع
 جواز ارادة ذلك المعنى الحقيقي معه أى مع ذلك المعنى المراد من
 الكناية كما تقول فى الكناية عن طول قامته شخص زيد طويل النجاد
 أى حائل السيف وليس ذلك مراداً بل المراد ما يلزم من ذلك عادة
 وهو طول القامة فكفى عن طول القامة بطول حائل السيف
 للزومه له ومع ذلك فيصح أن يراد به حقيقة ذلك أى طول الحائل
 فالكناية لا تمنع من ارادة الحقيقة بخلاف المجاز لو جود القرينة
 المانعة من ارادة المعنى الاصلى وتنقسم الى خمسة أقسام كما سيأتى
 بيانها

✽ احدها كناية بها طلب * وصف من الصفات باقرب اقرب ✽
 ✽ وهذه أتت على نوعين * فى القرب والبعده بدون مابين ✽
 أحداً أقسام الكناية الخمسة المقدمة الذ كر كناية طلب بها صفة من
 الصفات كالجود والكرم مثلاً أى افهام معنى صفة من صفة أخرى
 أقيمت مقام تلك الصفة كما تقول زيد طويل النجاد فان هذه صفة
 والمقصود منها صفة أخرى وهى ما يلزم منها وهو طول القامة
 وينقسم هذا القسم الى نوعين قرينة وبعيدة فالاولى ما يكون
 فيها الانتقال من الكناية الى المطلوب الذى هو الصفة المكنى عنها

بغير واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه بان يدرك المعنى الممكن
عنه عقب ادراك المعنى الاصل للفظ الكناية كما في المثال المذكور
اذ لا يتعلق بالانسان من التجاد الاطوله فليس بينه وبين طول القامة
واسطة (والثانية) ما يكون الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب
بواسطة أو وسائط فتسمى بعبء لبعدها ولاحتياجها في الغالب
الى تلك الواسطة كقولهم زيد كثير الرماد كناية عن المضياف فكثير
الرماد كناية عن المضيافة بوسائط فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
الاحراق تحت القدر ومنها الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاكالة
ومنها الى الكرم وهو المقصود

❦ والثاني منها ما به يراد * نسبة شئ ساقه الكلام ❦

القسم الثاني من أقسام الكناية الخمسة ما يطالب به نسبة شئ لشيء
آخر أي اثباته له أو نفيه عنه دون الصفة مثال ذلك اذا أريد اثبات
الكرم والجود لزيد يقال بالكناية المجدين ثوبيه والكرم بين برديه
فلم يصرح بثبوت المجدد والكرم لزيد بل كنى عن ذلك بكونه - ما بين
ثوبيه وبرديه والمقصود من ذلك اثبات المجدد والكرم لزيد ومن ذلك
قول الشاعر

يصف ابن الحشرج بالسماحة والمرودة والندى مكنيا عنها بكونها
صارت في قبة مضروبة على ابن الحشرج

ان السماحة والمرودة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج
ياخير من سعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المستخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفت باب نوالكم لم يرج
فالكناية المطلوبة بها النسبة في البيت الاول حيث جعل الشاعر

المذكور الساحة والمروعة والنسبة في قبسة مضر وبه على ابن
الشرح وهذا مقصود به اثبات هذه الصفات

و ثالث الاقسام ما به قصد * وصف ونسبة كلاهما **رد**
القسم الثالث من اقسام الكناية ما يطلب به صفة ونسبة معا
كقولك كناية عن المضايقة واثباتها الزيد كثر الرماذ في ساحة زيد
فالصفة هي المضايقة المكنى عنها بكثرة الرماذ والنسبة اثباتها الزيد
المكنى عنها بقولك في ساحة زيد وكلاهما كان مجهولا لان المضايقة
لم يصرح بها في لفظ كثر الرماذ وكذا النسبة لان لم تثبت كثرة الرماذ
لزيد وانما هي مشتقة لساحتها لا لثقل من ذلك اليه

و رابع كناية بها علم * موصوف أو سواء بالعقل فهم **رد**
القسم الرابع منها ما يطلب به موصوف أو سواء فالقول كما
تقول في الكناية عن شخص جاءني حتى مستوى القامة عريض
الاطافر فهذه الاوصاف الثلاثة كناية عن الانسان لاختصاص
مجموعها به والثاني كما في قوله تعالى ليس كمثل شيء فان المكنى عنه
هنا في المثل وهو ليس موصوف لنفي مثل المثل وهذا الاشك غير
الموصوف

و خامسها كناية لوصف * ونسبة موصوف دون خلف **رد**
القسم الخامس الاخير من اقسام الكناية هو المطلوب به وصف
ونسبة وموصوف كقولك كثر الرماذ في ساحة العالم اذا دل دليل
على ان نفس العالم هو زيد فكثرة الرماذ كناية عن الصفة وهي
المضايقة لاستلزامها اياها واثباتها في الساحة كناية عن نسبتها
للموصوف وذكر العالم كناية عن الموصوف

قوله موصوف بلا تعيين للوزن

خاتمة

قد انتهت مختصر البيان * بعونه لمصطفى رضوان
المرتجى نوال فضل ربه * مؤملا تجاوزا عن ذنبه
فانه مولى تحلى بالكرم * وجوده من فضله للناس عم
لانه يكرم بالنوال * من قبل أن يبدأ بالسؤال
وتم تحبيري لذا النظام * في سلع شهر القعدة الحرام
تاريخه من فضل ربي عز * لانه مولى الوري المعز

١٢٨٩

٧٧ ٢١٢ ٩١٠ ٩٠

وارتجى من يرى ذا المختصر * أن يغضي ان شام به عيبا ظهر
فاني أقدر بالعجز ولا * أرجوه سوى رضا المولى علا
وأحمد الله على ما قد وهب * مصايا على النبي عز العرب
وآله وصحبه ذوى الرضا * وكل من على سبيلهم مضى
عليهم مكاتب الرضوان * والروح والريحان في الجنان
ما حرّك النسيم أغصان الربا * وصاغت ازهارها أيدي الصبا

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتوسل بالنبي الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم
نحمدك يا من لك الممالك حقيقة وهي بعباد استعارات
ونشكرك يا من سجت الكائنات بجمالك بالتصريح والكليات
فسمجاءك تنزهت عن التشبيه والتشيل وتقديست عن ان يصورك
الوهم بتحقيق أو تخيل ونصلي ونسلم على نبيك الذي أرسلته

قوله ان شام به عيبا ظهر

بالبيان المؤيد بدلائل الإعجاز على ذوى البهتان وعلى آله الذين
 قطعوا العلاقات عن الأغيار وأصحابه الذين جردوا سمر القنا
 في نصرة السيد المختار ~~و~~ وبعد ~~و~~ فقد تم بطبعة بولاق المزهرة
 بحاسنها بالاتفاق طبع شرح مختصر البيان المزرى بقـ لائـ
 العقيان على ذمة مؤلفهما الذي برزغت شموه من معارفه وأينعت
 أزهار رياض عوارفه علامة الزمان حضرة مصطفى افندي
 رضوان ولعمري انه لتصنيف رائق وتأليف نفيس فائق جمع
 مهمات البيان مع غاية التوضيح والاتقان واستفر عن مباحث
 بجه وضوابط حسنة مهمة فكان جديرا بطبعه لجليل فوائده
 ونفعه في ظل صاحب السعادة وكوكب أفق السيادة والجهادة
 عزيز مصر وأنموذج الفخر من هو بحسن الثناء عليه حقيق
 الخلد والاعظم محمد باشا توفيق متع الله تعالى الأنام بوجوده
 وأفاض عليهم بحال فضله وجوده مشمولاً بطبعه بإدارة من له
 في ذروة المعالي أسنى مكانه سعادة حسين بك حسنى مدير المطبعة
 والسكاغد خانة وتظارة وكيله ذى المعارف التي عليه تثنى

سعادة محمد بك حسنى وتم طبعه وحسن وضعه

في أواخر ذى القعدة الحرام من هجرة

سيد الأنام صلى الله وسلم

عليه وآله وأصحابه

وكل منتم

اليه

تم

* فهرسة شرح مختصر البيان *

صفحة	
٠٣	فصل في الحقيقة
٠٤	فصل في المجاز
٠٥	فصل في المجاز الرسل
٠٩	فصل في المجاز بالاستعارة
١٥	فصل في الاستعارة المسكنية
١٧	فصل في الاستعارة التخييلية
٢٠	فصل في المجاز المركب
٢١	فصل في الاستعارة القميلية
٢٣	فصل في التشبيه
٣٢	فصل في الكناية
٣٥	(خاتمة)

* (تت) *

